mroftalp htehaB ni knil muideM

تيسير الفقه معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-18

سعد الشثري

قل ان يستولي الذين يعلمون لا يعلمون انما اولوا الالباب الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم مشاهدينا الكرام - 00:00:12

عبر قناة ابن عثيمين الفضائية في برنامجنا تيسير الفقه الذي نستعرض فيه مسائل الفقه التي تهم المسلم والمسلمة في حياتهما اليومية يسرنا ان يكون ضيفا لنا في هذا البرنامج معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري - 00:00:58

فاهلا وسهلا بكم معالي الشيخ. الله يحييك وارحب بك وارحب بالمشاهدين الكرام واسأل الله جل وعلا ان يرزق الجميع علما نافعا وعملا صالحا. سنبدأ باذن الله في هذه الحلقة في باب صلاة التطوع واوقات النهي - 00:01:17

وعلى الشيخ ان يبين لنا اكد التطوع وفضله تفضل يا شيخ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فان من فضل الله عز وجل على العباد - 00:01:34

ان جعل لهم اعمالا يتطوعون بها يتقربون بها الى رب العزة والجلال يرضونه جل وعلا ويستدركون ما يحصل من نقص في الفرائض التي يؤدونها قد ورد في الحديث ان الله عز وجل يقول في الحديث القدسي - 00:01:55

ما اقترب الي عبدي بشيء افضل من الفرائض. وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببت كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألني لاعطين - 00:02:15

ولئن استعاذني لاعيذنه ومن هنا فان التطوع بالاعمال الصالحة له مزايا كثيرة وثمرات عديدة و آآ التطوع ليس خاصا بباب دون باب فما من باب من ابواب الفرائض الا وفيه تطوعات من جنسه - 00:02:35

فالصلاة الفريضة لها تطوعات من جنسها. وهكذا في الصيام في الزكاة في هكذا في بقية الاعمال. الجميع كلها اه يجد العبد من الاعمال التطوعية ما يتمكن به من اكمال الاعمال اه الفرائضية - 00:03:00

اذا تقرر اه هذا فان اهل العلم يختلفون فيما بينهم في اي الاعمال التطوعية يا افضل فبعض اهل العلم يقول ان افضل التطوعات هو الصلاة كما هو مذهب الامام آآ الشافعي وذلك لقول النبي صلى الله - 00:03:25

عليه وسلم ان خير اعمالكم الصلاة وبعض اهل العلم يقول بان افضل الاعمال التطوعية هو الجهاد كما هو مذهب الامام احمد قول النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الجهاد بانه ذروة سنام الاسلام - 00:03:46

وذهب الامام مالك والامام ابو حنيفة الى ان افضل التطوعات العلم تعلما وتعليما واستدلوا على ذلك بالنصوص الكثيرة الواردة في فضل العلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه - 00:04:09

ويقول صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رظا بما يصنع وقد حاول بعض اهل العلم الجمع بين هذه الاقوال فقال ان التطوع بالصلاة هو افضل النوافل - 00:04:31

اما العلم والجهاد فهي من فروظ الكفايات. ومن المعلوم ان فروض الكفايات اعلى من التطوعات المجردة كما قيل بان الجهاد له انواع وله اقسام وطلب العلم من انواع الجهاد وهو من اعلى درجة - 00:04:48

الجهاد وذلك لان الله جل وعلا رفع من شأن العلماء اكثر مما رفع من شأن الشهداء في نصوص اه كثيرة ومن هنا نقول بان طلب العلم نوع من انواع الجهاد وهو اعلاها وبالتالي يحصل الجمع بين اقوال - 00:05:09

اهل العلم والناس في هذه الابواب يتفاوتون فمنهم من يصلح له عمل من اعمال التطوعات ولا يصلح له باب اخر. ولذلك اختلفت

اقوال النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأله السائلون عن افضل الاعمال فكان يعطي كل واحد من السائلين ما يناسبه من - 00:05:33

الاعمال وطلب العلم لا شك انه من افضل القربات واحسن الاعمال وقد ورد في فضيلة طلبه نصوص كثيرة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم من خرج في سبيل الله يلتمس علما فهو في سبيل الله حتى يرجع. وفي الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه - 00:05:59

وسلم بين ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. وبين ان من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وينبغي بنا ان نعرف ان - 00:06:20

طلب العلم الشرعي قربة وعبادة لله عز وجل. ولذلك لابد من توفر شروط العبادات في عبادة طلب بالعلم واولها الاخلاص. فينوي الانسان بطلبه للعلم التقرب لله عز وجل وارظاء رب العزة والجلال. لا - 00:06:41

يقصد بذلك مراعاة الناس ولا ان يكون له منزلة ولا ان ترتفع درجته عند الخلق ولا ان يتعلم منه ولا ان يكون مشهورا ولا ولا وانما يقصد بطلبه العلم ارضاء رب العالمين والحصول على الاجر الاخروي - 00:07:01

الامر الثاني المتابعة في طلب العلم يعني متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لان العبادات لا تصح حتى يكون المرء متابعا لنبينا صلى الله عليه وسلم ومن هنا فانما يقال بانه علم لكن ليس فيه متابعة لهذا النبي صلى الله عليه وسلم فانه ليس من العلم الشرعي الذي - 00:07:21

يكون من افضل الاعمال ويؤجر العبد عليه الاجر الكثير ومن هنا فان ما يدخل من العلوم في مسمى الشرع ولم يكن معهودا عند النبي صلى الله عليه وسلم ولا عند سلفنا الاول فانه ليس من العلم الشرعي المطلوب. ومن امثلة ذلك - 00:07:47

تلك العلوم التي آآ يقال بانها تلك العلوم التي يقال بانها في تقسيم احوال الناس او في صفات النفوس او تلك العلوم المتعلقة بالتصوف او المتعلقة اه معرفة ظمائر اخرين او نحو هذا من العلوم التي ليست واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تدخل في باب آآ الخزعبلة - 00:08:10

والتكهن ونحو هذا من الاسماء. فالمقصود انه لا يكون علما مشروعا الا ما كان واردا عن النبي صلى الله عليه وسلم واعلى ذلك ما كان في كتاب الله وما كان في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:08:40

بان هناك علوما كانت معهودة في الزمان الاول. ولكن استجد لها الفاظ جديدة يستخدم الناس هذا العلم بواسطة هذه الالفاظ الجديدة. وهذا لا يعني ان ذلك العلم ليس مأثورا عن النبي صلى الله - 00:09:00

الله عليه وسلم. ومن امثلة هذا مثلا لو نظرنا الى المصطلحات التي في علم اه الحديث المصطلحات التي في علم لم تكن معروفة في الزمان آآ الاول بهذه بهذه الاسماء. وهذا لا يعني ان هذا العلم ليس علما شرعيا - 00:09:20

ولان الذي استجد فيه انما هو الاسماء. واما حقائق اه هذه العلوم وتقسيماتها فانها كانت مأثورة عن الزمان الاول. وهكذا ايظا مثلا في علم الاصول. فان هذا العلم مأثور عن الصحابة وبل هو موجود في لغة - 00:09:40

عرب وموجود في الكتاب والسنة لان آآ علم الاصول يستمد من لغة العرب ومن الكتاب والسنة. وكان هذا العلم معروفا عند صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يكونوا قد قيدوه كتابة او بتأليف - 00:10:00

ومن هنا نجد ان من اوائل من الف فيه الامام الشافعي وهو امام جهبز من ائمة اهل السنة وقد يكون هناك بعض العلوم اصلها من العلم الشرعي. لكن يدخلها بعض المخالفة فلا تكون كذلك. ومن امثلة هذا في تفسير القرآن - 00:10:21

لا شك ان معرفة مراد الله عز وجل من العلوم المشروعة. ولذلك اثنى الله جل وعلا على الذين يتدبرون القرآن عاب على اولئك الذين لا يتدبرون القرآن وآآ لكن قد يدخل في علم التفسير ما ليس منه. ويظن انه جزء من اجزاءه كما يقال - 00:10:45

مثلا في التفسير الاشاري او تفسير القرآن بحسب آآ ما استجدت عليه النظريات الحديثة بدون ان تكون اه تلك الدلالة مأخوذة من لغات العرب او نحو هذا اذا تكرر ما سبق فانه آآ فان العلوم الشرعية متفاوتة وليست على رتبة واحدة - 00:11:10

هناك علوم متعلقة بالقرآن هناك علوم متعلقة بالسنة هناك علوم متعلقة اه دراسة الاحكام الفقهية وهناك علوم متعلقة بالتأهيل لتطبيق اه دلالات الكتاب والسنة على وقائع الناس وهو علم الاصول - 00:11:36

هناك علوم في السنة مثلا دراية اه لتفسير الاحاديث وهناك علوم اه رواية من اجل معرفة الاسانيد والحكم عليها. اه هكذا ايظا هناك علوم متعلقة بكيفية دعوة الناس والصفات التي يكون عليها - 00:11:56

الداعي وملاحظة صفات المدعو الى غير ذلك. اذا عندنا العلوم الشرعية ليست على طريقة واحدة اه يرد هنا سؤال وهو آآ ما هو افضل هذه العلوم وما هو الذي يحسن بالعبد ان يختاره - 00:12:16

فنقول في مثل هذه المسألة انها تنقسم الى قسمين الاول في تفضيل ذات العلم على العلم الاخر فمثل هذا يقال فيها ان العلوم الشرعية يكمل بعض بعضا فهي بمثابة الوحدة الواحدة - 00:12:37

واقرب هذه العلوم للنفع ما كان اقرب الى كتاب الله عز وجل ثم ما كان اقرب الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم. سواء كان في تفسير الفاظهما او كان في ما استخرج منهما من احكام فقهية او كان في طريقة فهم الكتاب والسنة وكالقواعد - 00:12:56

الاصولية التي تستنبط بواسطتها الاحكام من هذين الدليلين اه ثم بعد ذلك العلوم المكملة العلوم الشرعية التي تكمل هذا. الجهة الثانية ما يتعلق بالافراد فنقول يا ايها الانسان الذي يريد التعلم الاولى بك ان تحرص على جمع العلوم الشرعية كلها. لان كلما كثر علم - 00:13:22

والانسان كلما كان اقرب الى الله عز وجل وكلما كان افضل من عجز عن الجمع بينها فانه حينئذ يختار من العلوم بحسب الامور الاتية. اولها الحاجة فكلما كثرت الحاجة الى علم - 00:13:47

فانه حينئذ يحسن بالانسان ان يختاره ويكون اولى من غيره الصفة الصفة الثانية ما يتعلق بخصائص الناس فان الناس يتفاوتون في قدراتهم وفي رغباتهم وبالتالي يختار الانسان من العلوم ما يتوافق معه لان - 00:14:07

الانسان اذا ورد الى علم يهواه ويرغب فيه فانه يبذل من نفسه ما لا يبذله في العلم آآ الاخر الصفة الثالثة حسب الصفة الثالثة حسب رغبة الناس في العلم فاذا كان هناك صنف من اصناف العلوم قد رغب الناس فيه اكثروا من طلبه وهناك صنف اخر قل طالبوه فان العلم - 00:14:29

اخر الذي قل طالبوه ينبغي بالعبد ان يختاره. لان طلب العلم من فروظ الكفايات. وآآ فرض الكفاية كل كلما قل اصحابه القائمون به فانه يحسن بالعبد ان يشاركهم فيه. ولذلك اذا كان هناك - 00:15:00

اه صفة واعمال من فروض الكفايات متعددة وكان بعضها قد سلكه اناس كثير وبعضها لم يسلكه الا القليل فحينئذ يستحب للعبد ان يؤثر ما لم يسلكه الا القليل. فالمقصود ان ما يتعلق بافضلية العلوم لا يمكن ان نقول فيه بقول عام وبالتالي اه كل العلوم الشرعية - 00:15:20

تقرب بها لله عز وجل وكل العلوم الشرعية يكمل بعضها بعضا. ويحسن بالعبد ان آآ يحاول الجمع بين هذه العلوم واذا عجز عنها اختار ما يناسبه من العلوم مما تكثر الحاجة اليه - 00:15:48

الوالدون في تعلم ذلك العلم واذا تقرر هذا فان من افضل الاعمال حفظ كتاب الله عز وجل. فهو من افضل العلوم وافضل القربات وقد جاءت النصوص بالثناء على اولئك الذين يتعلمون القرآن. خيركم من تعلم القرآن وعلمه. واثنى الله على - 00:16:08

الشريعة ووصفهم بانهم من حفظة كتابه. كما قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجوف الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخرب. ورغب - 00:16:33

النبي صلى الله عليه وسلم في حفظ القرآن من خلال تقديمه لاولئك الذين يحفظون القرآن فانه اذا اراد ان يرسل سرية سألهم ايهم يحفظ سورة البقرة؟ جاء في الاحاديث ان سورة البقرة وسورة ال عمران يأتي - 00:16:53

يوم القيامة يحاجان عن صاحبهما كانهما غيايتان او غمامتان. والنبي صلى الله عليه وسلم قد ان القرآن يشفع لاصحابه يوم القيامة. وانه يقال يوم القيامة لصاحب القرآن اقرأ وآآ ارتقي ورتل كما كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية - 00:17:13

اه تقرأها اه بعد العلم هناك اعمال كثيرة اه يستحب للانسان ان يحرص عليها. ما هو افضل هذه الاعمال؟ لا شك ان الصلاة اه من افضل الاعمال والقربات التي تطوع بها لحديث اعلموا ان خير اعمالكم آآ الصلاة. ثم بعد ذلك هناك موازنات بين الاعمال الصالحة. فالعمل - 00:17:43

الذي يكثر نفعه ويتعدى للاخرين هذا افضل من العمل الذي لا يتعدى نفعه. العمل المؤثر على النفس يجلب لها صفاء النفس ويجعل القلب اكثر تقوى لله عز وجل وخشوعا في اعماله فانه - 00:18:09

يرغب فيه وآآ ينبغي ان يتفطن الى ان الاعمال الصالحة يمكن للمرء ان يجمع بين اكثر من عمل في وقت واحد. فيكون الانسان في ذلك اليوم صائما وفي ذلك اليوم قد تطوع بصلوات كثيرة ويمكن ان يكون قد آآ اكثر من الذكر والتسبيح وقراءة - 00:18:29

القرآن في صلاته الى غير ذلك. ولذلك الوصية للجميع بالحرص على اغتنام اوقاتهم في الاعمال الصالحة ومن اعظم ذلك ذكر الله جل وعلا. عند ذهاب الانسان عند ايابه عند جلوسه. بدل ان آآ يشغل - 00:18:56

في التفكر فيما لا ينتفع به. والتفكر فيما يورثه الحسرة والندامة ينبغي به ان يشتغل اه ذكر الله جل وعلا. وقد قال الله عز وجل فاذكروني اذكركم. وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا - 00:19:15

كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا. ويقول سبحانه والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول سبق المفردون قالوا ما المفردون يا رسول الله؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. ويقول لئن اقول سبحان الله والحمد لله - 00:19:35

او لا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان قيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. فالمقصود ان العبد ينبغي به ان - 00:19:59

ان يتدارك وقته وان يستعمله في طاعة الله عز وجل. وبالتالي نحذر من تلك الوسائل المشغلة عن طاعة الله عز وجل الصاده عن ذكره. ففي زماننا هذا قد وجد انواع كثيرة تجعل الناس لا يشتغلون - 00:20:19

بالذكر وبالخير وبالاعمال النافعة. خصوصا اه تلك البرامج الموجهة الى الاطفال. بحيث تجعلهم لا يكونون منتجين لما فيه نفع وخير تجعلهم يبتعدون عن اه تدارس كتاب الله عز وجل وعن اه معرفة فظائل الذكر وعن القيام ببر والدهم وطاعتهم والاحسان الى اخوانهم - 00:20:39

وسائر قراباتهم. فمثل هذه الامور ينبغي بنا ان نحرص على تعويد ابنائنا على تركها واستبدالها بما فيه نفع وخير. هذا فيما يتعلق بالاعمال المباحة. فكيف باولئك الذين فكيف باولئك الذين - 00:21:09

الذين يشغلون ابناءهم بما يعود عليهم بالسوء والظرر من مشاهدة قنوات سيئة تبث افكارا اه اه بدعية او تبث اه عقائد منحرفة او تبث سلوكيات غير مرغوب فيها او اه تعلم اه ابناءنا ما لا نريد اه منهم تعلمه من اه علوم ظارة مثل سحر او غيره - 00:21:29

وتعليق القلوب بالسحرة او تعليقهم مشاهدة الجرائم وجرائم وحوادث السرقة والقتل و اه تسهيل هذه الامور عليهم. ولذلك الذي ينبغي بنا ان نحرص على اعادة انفسنا لنبني لابنائنا وسائل يتعلمون بها ما ينفعهم ويفيدهم ويجعلون ويجعلهم في مستقبل ايامهم - 00:21:59

يحافظون على النوافل فضلا عن الفرائض. نعم. اه احسن الله اليك يا شيخ على هذه الافادة والاجابة واسأله سبحانه ان يجعل فيما قلته وفي ميزان حسناتك وان يجعل فيما قلته نفعا - 00:22:29

اه للاسلام والمسلمين اه مشاهدينا الكرام بهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة ونسأله سبحانه ان يجعلنا جميعا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه انه ولي ذلك والقادر عليه. شكرا لكم كما نشكر شيخنا على ما قدم. اه ونسأله سبحانه يجعل ذلك في ميزان حسنات الجميع. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:22:43

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. دمتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قل ان يستولي الذين يعلمون لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب - 00:23:04